

المحاضرة الخامسة

الخدمة الاجتماعية وعلاقتها بالعلوم الانسانية/ 2

(6) علاقة الخدمة الاجتماعية بالتشريعات الاجتماعية Social work & Social legislation

يرتبط بالسياسة العامة اتجاهات السياسة الاجتماعية Social policy التي تعني بالمعاشات والمساعدات والتأمينات للعجزة والمعوقين والعاطلين والقصر ومن إليهم، كما تتضمن السياسة الاجتماعية تشريعات العمل وحقوق المرأة العاملة وتشغيل القصر وقوانين الأحوال الشخصية، وغير ذلك من تلك التشريعات التي تمثل القواعد والأطر التي على الأخصائي الاجتماعي الالتزام بها عند مساعدة العملاء، ويعتبر دور الأخصائي الاجتماعي في مؤسسات الضمان الاجتماعي نموذجاً للعلاقة بين الخدمة الاجتماعية والتشريع والذي يوجه الممارسة المهنية التي تختار أفضل الوسائل الممكنة لإثبات الأحقية من خلال تغليف التطبيق النصي للقانون باللمسة الإنسانية التي تميز الحب الإنساني الذي ترتبط به الخدمة الاجتماعية.

(7) علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الإحصاء Social work & Statistics

تلعب أساليب الإحصاء دوراً أساسياً في عمليات تحليل وتفسير البيانات التي يتم التوصل إليها من خلال البحث الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي، وفي مجال طريقة تنظيم المجتمع يساعد علم الإحصاء في الوقوف على حاجات المجتمع بعد جمع الحقائق والبيانات وتبويبها في جداول إحصائية مما يساعد في تخطيط البرامج والمشروعات الاجتماعية بما يتمشى مع حاجات المجتمع وإمكانياته والتعرف على مدى الكفاية والنقص في الخدمات المختلفة.

من هنا كانت أهمية الإلمام بأساليب علم الإحصاء وهو من العلوم الحديثة التي تتعاون مع الخدمة الاجتماعية في تأدية دورها في خدمة المجتمع.

(8) علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الوراثة Social work & Genetics

من المعروف أن الوراثة تعطي لنا القوانين التي يخضع لها الفرد في تكوينه جسدياً وعقلياً والقدرات العامة التي يتميز بها عن أقرانه في المجتمع والمميزات التي تشكل استعداداته وإمكانياته والتي يتوارثها من أجيال سابقة ويورثها لأجيال لاحقة مما يساعد الأخصائي الاجتماعي على تفهم الظروف الوراثية التي تحيط بالأفراد الذين يتعامل معهم وتساعد على استغلال قدراتهم في النهوض بشخصياتهم وإنماء مواهبهم واعتمادهم على أنفسهم في حل مشاكلهم وتكيفهم في المجتمع الذي يعيشون فيه بل القيود الوراثية التي تقيد طموحاتهم في التغيير أو التعديل.

وقد ارتبطت الخدمة الاجتماعية بعلم الوراثة ارتباطاً وثيقاً حيث تساعد في أن يضع الأخصائي الاجتماعي حدوداً لجهوده العلاجية وخاصة مع ضعاف العقول والقزامة وبعض الأمراض العقلية بل قدم علم الوراثة للأخصائي الاجتماعي معطيات علمية تفيد في توجيه المقبلين على الزواج إلى اللجوء إلى مكاتب الكشف على راغبي الزواج لإرشاد كل طرف بحقائق يمكن توارثها مثل إنجاب أطفال مشوهين أو متخلفين عقلياً وهذا يحقق بعداً وقائياً يلعب الأخصائي الاجتماعي دوراً أساسياً فيه.

(9) علاقة الخدمة الاجتماعية بعلم الحضارات Social work & Civilizations

علم الحضارات هو المسمى الدقيق لما يطلق عليه البعض علم الأنثروبولوجيا وكأن اللغة العربية لا تملك القدرة على ترجمتها بعيداً عن النص الأجنبي، وهو علم يدرس عادات الشعوب وأنماطها الحياتية التي تميزها عن الشعوب الأخرى، ورغم أنه علم ارتبط بالنزعة الاستعمارية التي سادت القرن العشرين وما قبله كمحاولة لإيجاد المبررات لاستعمار الشعوب الأخرى من خلال عرض حياة هذه الشعوب البدائية واللاحضارية إلا أنه لم يلبث أن ارتبط بعلم الاجتماع ومن بعده علم الاجتماع الثقافي ليكون صرحاً علمياً يزود الدارس بحقائق اجتماعية معينة تمهيداً لحركات الإصلاح.

ولا بد أن تضع الخدمة الاجتماعية في حساباتها عادات الأفراد والأسر عند التعامل مع الغرباء حتى لو كانوا أخصائين اجتماعيين يسعون لمساعدتهم، ولعل البعض يذكر حادث الأخصائي الاجتماعي الذي سأل رب الأسرة البدوي عن أسماء بناته فماذا كان من العميل إلا أنه ثار وغضب وأنهى المقابلة كما أن الحقائق التي يتضمنها هذا العلم تساعد بدون شك في العمل مع الجماعات وعند العمل في برامج الإصلاح الاجتماعي.

وتوضح الأنثروبولوجيا الثقافية للأخصائي الاجتماعي مفهوم الثقافة والمقارنة بين ثقافات المجتمعات المختلفة ودراسة المعايير والقيم وتأثير الثقافة على الشخصية الإنسانية.

خاصة وأن الأنثروبولوجيا تهتم بدراسة الإنسان بوصفه عضواً في مجتمع ودراسة الجوانب المختلفة في النسق الاجتماعي والبناء الاجتماعي بأشكاله المتعددة في كل مجتمع من المجتمعات وتحليل هذا البناء وتوضيح أوجه الترابط والتأثير المتبادل بين النظم الاجتماعية المختلفة.

(10) علاقة الخدمة الاجتماعية بالعلوم السياسية Social work & Political Sciences

تفيد دراسة العلوم السياسية في تفهم أيدولوجيات المجتمعات المختلفة وتأثيرها في تطور وفلسفة وطرق وأساليب وأهداف الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية، وكيفية التعامل مع الصفة في المجتمع، والأسس التي تنظم العلاقة سياسياً بين الحاكم والمحكوم وكيفية تنظيم السكان للمطالبة بحقوقهم بصورة لا تتعارض مع القيم والقوانين السائدة في المجتمع.

وذلك على أساس أن العلوم السياسية تركز على دراسة الدولة وعلاقتها بالأفراد الذين تحكمهم هذه العلاقة والتي غالباً ما تقوم على قواعد مقررة ومقبولة لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتديبر وتنظيم مجموعة الظواهر والحركات المتعلقة بصلات الأفراد بالجماعات وصلة الجماعات ببعضها بدءاً بالأسرة، فالقبيلة، فالعشيرة، فالدولة، ودراسة المنظمات السياسية داخل الدولة وتاريخها وتطورها والمبادئ التي تسير عليها وأهدافها والقوى المؤثرة عليها من الداخل والخارج والنظم السياسية المتولدة عن طريق تطبيق النظريات السياسية على حياة الأفراد والجماعات والعلاقات السياسية القائمة بين الدول.

(11) علاقة الخدمة الاجتماعية بالسياسة الاجتماعية Social work & Social policy

كانت بداية ارتباط السياسة الاجتماعية بمهنة الخدمة الاجتماعية حينما أدخلت مادة السياسة الاجتماعية ضمن المقررات التي تدرس لطلاب المعاهد العليا للخدمة الاجتماعية اعتباراً من عام 1959/1960م ثم عدل الاسم فأطلق عليها اعتباراً من العام الجامعي 1969/1970م مادة التخطيط الاجتماعي وأصبحت السياسة الاجتماعية تدرس كجزء من التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية في ارتباطهما بمهنة الخدمة الاجتماعية على أساس أن التخطيط هو الأسلوب العلمي الذي يستخدم للوصول إلى السياسة الحكومية وخطتها وبرامجها ومشروعاتها لتنمية المجتمع المصري.

وفي عام 1999م تم اعتماد اللائحة الجديدة لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان والتي تم تطبيقها بكل من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة أسيوط، كلية الخدمة الاجتماعية بأسوان جامعة جنوب الوادي آنذاك "جامعة أسوان حالياً" والتي على أساسها تم تطوير مناهج إعداد الأخصائي الاجتماعي على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، حيث شمل هذا التطوير الاهتمام بتدريس مقرر السياسة الاجتماعية كمقرر مستقل على طلاب مرحلة البكالوريوس إلى جانب تدريسه لطلاب مرحلتي الماجستير والدكتوراه لتزويد الطلاب بطبيعة العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية، كما ظهرت العديد من المؤلفات التي تتناول السياسة الاجتماعية في ارتباطها بالتخطيط الاجتماعي في مهنة الخدمة الاجتماعية وذلك في أغلب الكتب والمراجع التي تتناول التخطيط الاجتماعي كما ظهرت بعض المؤلفات المستقلة عن السياسة الاجتماعية لبعض المتخصصين في الخدمة الاجتماعية ومنهم على سبيل المثال مؤلفات السياسة الاجتماعية لكلا من: يحيى حسن درويش، أحمد كما أحمد، عبد المنعم شوقي، عبد الحليم رضا عبد العال، عبد العزيز عبد الله مختار، محروس خليفة، محمد المهدي.

(12) علاقة الخدمة الاجتماعية بالعلوم البيئية Social work & Environmental Sciences

هناك علاقة وثيقة بين مهنة الخدمة الاجتماعية وعلم البيئة، فالخدمة الاجتماعية تهتم بالإنسان في صورته المختلفة كفرد، وعضو في جماعة، وعضو في مجتمع، وعلاقات هذه الوحدات بالبيئة أو البيئات التي يعيش فيها، وبمعنى آخر علاقة الإنسان بالبيئة.